ذكره

والباطل و ذكره بعد الثلاثة ليعم ما عداها إن الذين كفروا بآيات الله
القرآن وغيره لهم عذاب شديد والله عزيز غالب على أمره فلا يمنعه
شيء من إنجاز وعيده ووعده ذو انتقام عقوبة شديدة ممن عـ
عصاه لا يقدر على مثلها أحد إن الله لا يخفى عليه شيء كائن في الأرض ولا
في السماء لعلمه بما يقع في العالم من كلي وجزئي وخصهما بالذكر لأن
الحس لا يتجاوزهما هو الذي يصوركم في الأرحام كيف يشاء من
ذكورة وأنوثة وبياض وسواد وغير ذلك لا إله إلا هو العزيز في ملكه
الحكيم في صنعه هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات محكمات واضحا
واضحات الدلالة هن أم الكتاب أصله المعتمد عليه في الأحكام وأخر
وأخر متشابهات لا يفهم معانيها كأوائل السور وجعله كله محكما في
قوله أحكمت آياته بمعنى أنه ليس فيه عيب ومتشابها في قوله كتابا متشابها
بمعنى أنه يشبه بعضه بعضا في الحسن والصدق فأما الذين في قلوبهم
زيغ ميل عن الحق فيتبعون ما تشابه منه ابتغاء طلب الفتنة لجها
لجهالهم بوقوعهم في الشبهات واللبس وابتغاء تأويله تفسيره وما
يعلم تأويله إلا الله وحده والراسخون الثابتون المتمكنون في العلم مبتدأ
خبره يقولون آمنا به أي بالمتشابه أنه من عند الله ولا نعلم معناه كل
من المحكم والمتشابه من عند ربنا وما يذكر بإدغام التاء في الأصل في الذال
أي يتعظ إلا أولو الألباب أصحاب العقول ويقولون أيضا إذا رأوا من
يتبعه ربنا لا تزغ قلوبنا لا تملها عن الحق بابتغاء تأويله الذي لا يليق
بنا كما أزغت قلوب أولئك بعد إذ هديتنا أرشدتنا إليه وهب لنا من
من لدنك من عندك رحمة تثبيتا إنك أنت الوهاب يا ربنا إنك جامع
الناس تجمعهم ليوم أي في يوم لا ريب شك فيه هو يوم القيامة فتجازيهم
بأعمالهم كما وعدت بذلك إن الله لا يخلف الميعاد موعده بالبعث

في يوم

فيه

٢٥

الشيخان

فيه التفات عن الخطاب ويحتمل أن يكون من كلامه تعالى والغرض من
الدعاء بذلك بيان أن همهم أمر الآخرة ولذلك سألوا الثبات على
الهداية لينالوا ثوابها روى الشيخان عن عائشة قالت تلا رسول الله صلى
الله عليه وسلم هذه الآية هو الذي أنزل عليك الكتاب منه آيات
محكمات إلى آخرها وقال فإذا رأيت الذين يتبعون ما تشابه منه فأو
فأولئك الذين سمى الله فاحذروهم وروى الطبراني في الكبير عن
أبي مالك الأشعري أنه سمع النبي عم يقول ما أخاف على أمتي إلا
ثلاث خلال وذكر منها أن يفتح لهم الكتاب فيأخذه المؤمن يبتغي تأويله
وليس يعلم تأويله إلا الله والراسخون في العلم يقولون آمنا به كل من
عند ربنا وما يذكر إلا أولو الألباب الحديث إن الذين كفروا لن تغني
تدفع عنهم أموالهم ولا أولادهم من الله أي من عذابه شيئا وأولئك
هم وقود النار بفتح الواو ما يوقد به دأبهم كدأب كعادة آل فرعون والذين
من قبلهم من الأمم كعاد وثمود كذبوا بآياتنا فأخذهم الله أهلكهم بذ
بذنوبهم والجملة مفسرة لما قبلها والله شديد العقاب ونزل لما أمر
اليهود بالإسلام مرجعه من بدر فقالوا له لا يغرنك أن قتلت نفرا من
قريش أغمارا لا يعرفون القتال قل يا محمد للذين كفروا من اليهود
ستغلبون بالتاء والياء في الدنيا بالقتل والأسر وضرب الجزية وقد
وقع ذلك وتحشرون بالوجهين في الآخرة إلى جهنم فتدخلونها و
بئس المهاد الفراش هي قد كان لكم آية عبرة وذكر الفعل للفصل
فئتين فرقتين التقتا يوم بدر للقتال فئة تقاتل في سبيل الله أي
طاعته وهم النبي عم وأصحابه وكانوا ثلثمائة وثلثة عشر رجلا معهم
فرسان وستة أدرع وثمانية سيوف وأكثرهم رجالة وأخرى كافرة
يرونهم أي الكفار مثليهم أي المسلمين أي أكثر منهم وكانوا نحو ألف

أي جمع [illegible] الراجل

أكثرهم

أو تسعمائة وستة وعشرين

Copyright © King Saud University